

الأغاني

الأول والثاني لحنا من كتابه غير مجنس وذكر حبش أن فيهما لإسحاق خفيف ثقيل بالوسطى وفي الخامس وما بعده لعريب ثقيل أول ابتداءؤه نشيد وقال ابن الكلبي في خبره قال قيس في إهدار معاوية دمه إن زارها .

(إن تك لبيدَى قد أتى دون قربها ... حجابٌ منيعٌ ما إليه سبيل) .

(فإنّ نسيم الجوّ يجمع بيننا ... ونُبصر قَرَنَ الشمس حين تزول) .

(وأرواحنا باللاَّيل في الحيّ تلتقي ... ونعلم أنّنا بالنهار نَقيل) .

(وتجمعنا الأرضُ القَرارُ وفوقنا ... سماء نرى فيها النجومَ تجول) .

(إلى أن يعود الدهر سَلاماً وتنقضي ... تراتٌ بغاها عندنا وذُحول) .

ومما وجد في كتاب لابن النطاح قال العتبي حدثنا أبي قال حج قيس ابن ذريح واتفق أن حجت لبني في تلك السنة فرآها ومعها امرأة من قومها فدهش وبقي واقفا مكانه ومضت لسبيلها ثم أرسلت إليه بالمرأة تبلغه السلام وتسأله عن خبره فألفته جالسا وحده ينشد ويبكي .

(ويومَ مَندَى أعرضتِ عنِّي فلم أقل ... بحاجة نفس عند لبيدَى مقالها) .

(وفي اليأس للنفس المريضة راحةٌ ... إذا النفسُ رامت خُطَّةً لا تنالها) .

فدخلت خباءه وجعلت تحدثه عن لبني ويحدثها عن نفسه مليا ولم تعلمه أن لبني أرسلتها إليه فسألها أن تبلغها عنه السلام فامتنعت عليه فأنشأ يقول .

(إذا طلعتْ شمسُ النهارِ فسلاّمي ... فأيةٌ تسليمي عليكِ طلوعها)